حكايات وأساطير للأولاد

الفانوس السحري

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

حكايات واساطير للاولاد



سلسلة قصصية مصورة، ملونة، توجيهية
لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

منشورات المكتب العالمي بيروت
للطباعة والنشر

المكتب العالمي
للطباعة والنشر والتوزيع

الفانوس السحري

كَانَ سُلَيمانُ رَجُلاً فَقِيراً ولكِنَّهُ كانَ أميناً وشَرِيفاً وكَانَ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ زَيْنَبَ وابْنَهُ هِشاماً حُبّاً جَمّاً .

كان سُلَيمانُ يَعْمل حَمَّالاً فَيَذْهَبُ صَبَاحَ كلِّ يومٍ إلى المِينَاءِ ويَحْمِلُ البضائعَ إلى سَيَّاراتِ الشَّحْنِ ثُمَّ يَعُودُ إلى مَنْزِلِهِ مُنْهكاً فَتُقَابلهُ زَوجَتُه بابْتِسامةٍ حُلوةٍ طَيِّبة تُنْسيه ما لَقِيَهُ في يَومِه مِنْ تَعبٍ ويُسْرِعُ إلَيْه ابنُهُ هِشامٌ ليُقبِّلَهُ بَيْنَما تُسْرِعُ زَوجَتُهُ زَينبُ لإِعدادِ الطَّعامِ .

كَانَتِ النُّقُودُ الَّتي يَرْبَحُها سُلَيْمَانُ مِنْ عَمَلِهِ قليلةً ولكنَّها كانَتْ تكْفِيه وتَسُدُّ طَلَباتِ الأُسْرة المتَواضعة

وَفي أَحَدِ الأَيَّامِ بَيْنَما كَانَ سُلَيْمانُ يَحْمِلُ صُنْدُوقاً كَبيراً عَلَى ظَهْرِهِ وَطَىَٔ بِقَدَمِه قِشرةَ مَوزٍ أَلْقَى بِها أَحَدُ



المُهْملينَ على الأَرْضِ فَزلَّتْ قَدَمُ سُلَيْمانَ وسَقَطَ على الأَرضِ ومِنْ فَوْقِهِ الصُّندوقُ الثقيلُ .



أُصِيبتْ سَاقُ سُليمانَ إِصَابةً شَدِيدةً . وعَجِزَ عَنِ النُّهُوضِ أو الوُقُوفِ عَلَى قَدَمَيْه .

وأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ثم استَدْعوا لهُ الإِسْعَافَ فاتَّضَحَ أنَّه أُصِيبَ بشَرْخٍ فِي عَظْمِ رُكْبتِهِ .

وعلى الرَّغم مِنَ الآلام الشَّديدةِ الَّتي كانَ يشعرُ بِها سُلَيمانُ إلاَّ أنَّ كلَّ تفكيرِه كانَ مُنصرفاً إلى زوجتِه زَيْنَب وابنه هِشام فلَيْسَ لَهما أحدٌ في الدُّنيا سِواه .

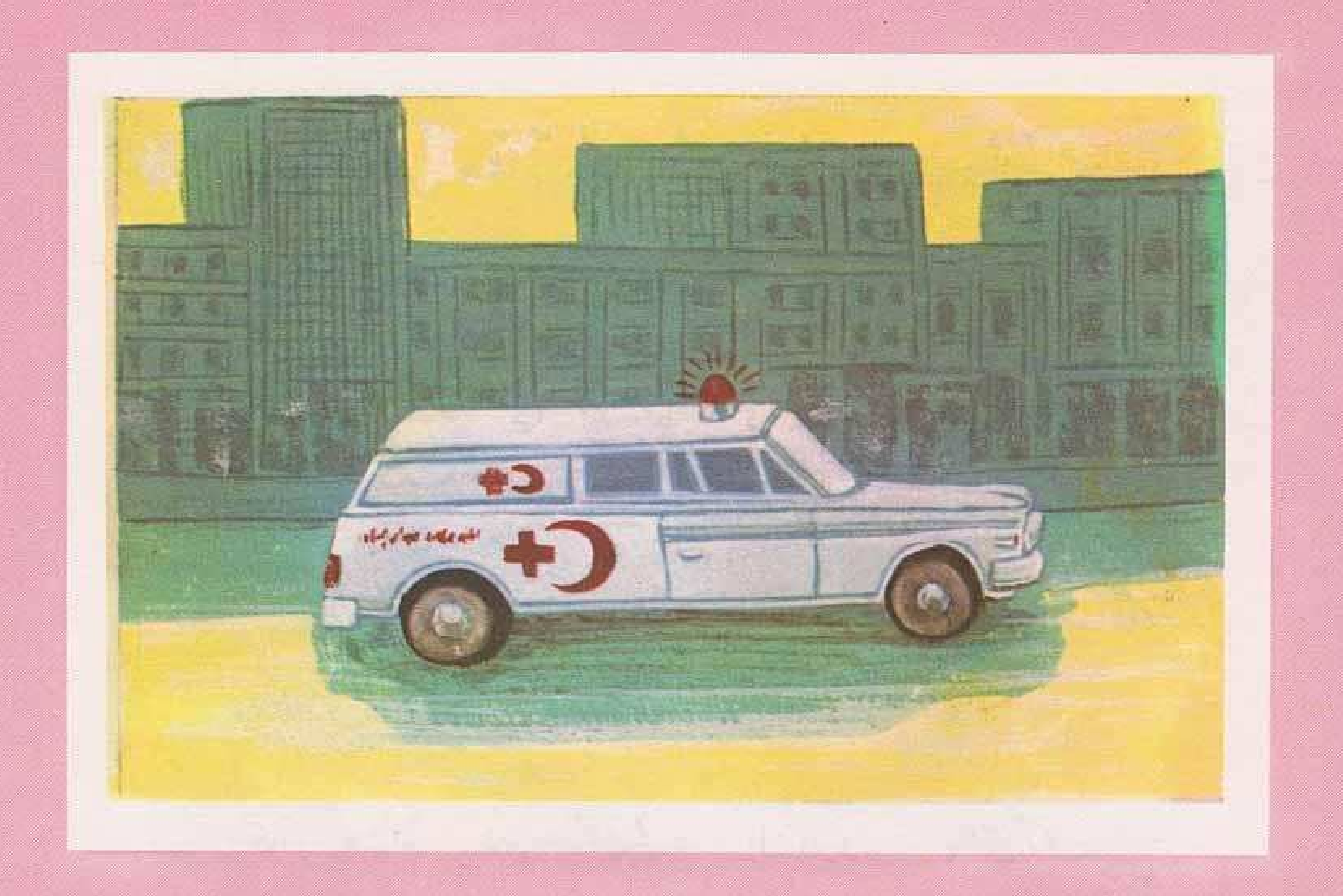
مَاذَا يَفعَلان ؟

مَاذَا يأْكلانِ غداً أوْ بَعْدَ غدٍ لأنَّه سَيَعْجَزُ عَنِ الذَّهابِ إلىَ الميناءِ حتَّى تَشْفى ساقُه . وَمَنْ يَدْرِي مَتى تَشفى ؟

وَأخَذهُ رِجالُ الإسْعافِ إلى المُسْتَشْفى وقَامُوا بعملِ الإسعافاتِ اللازمةِ له . ونَبَّهوا عَلَيْه بِعَدَمِ التحرُّكِ مِنْ فِراشِهِ حَتَّى يَلْتَئِمَ الشَّرْخُ الذي أُصِيبَ بِه في رُكْبَتِه . ولمَّا عَلِموا مَبْلَغ فَقْرِه وأنَّه لا يَمْلكُ مِنَ النُّقودِ ما يَكْفي لِكَيْ يَسْتَأْجِرَ سَيارةً يَذْهبُ بِهـا إلى كوُخِه المتَوَاضِع نَقَلوهُ بِسَيَّارةِ الإسْعَافِ إلى ذلكَ الكوخ .

كانتْ الصَّدمةُ شَديدةً عَلى زَوْجتِهِ زينب حِينَ رَأَتْ سَيَّارَةَ الإسعافِ تَقفُ أمَامَ بابِ الكوخ وزَوجُها يَهْبِطُ مِنْها مَحْمولاً عَلى مِحفَّة يَحْملها رَجُلاَنِ .

اشْتَدَّ المُرضُ عَلى زَيْنَبَ فَقَدْ كَانَتْ بِطَبيعَتِها ضَعيفةَ البِنْيَة وَلكِنَّها تَجلَّدَتْ لِكَيْ تَقُوم بِخِدْمةِ زَوجِها .



وَمَرَّتِ الأَيَّام ونَفَدَ مَا كَانَ لدَيْهِمَا مِنْ طعامٍ فَلَمْ يَبْقَ في الكوخِ رَغِيفُ خُبزٍ واحِدٌ .

اسْتَيقَظَ الطِّفْلُ هِشَامٌ فِي صَباحِ أَحَدِ الأَيَّامِ فَسَمِعَ وَالِدَه يَدْعو اللهَ ويَقول :

– يا رب ... اشْفِنِي وارزقْني لا مِنْ أجْلِ نَفْسي .
وَلكِنْ مِنْ أَجْلِ ابْني الصَّغيرِ هِشَام وزَوْجَتِي زَيْنَب .
أنا يا ربِّي لاَ أُريدُ لِنَفْسي شَيْئاً .

سَمِعَ الطِّفلُ هِشَامٌ هٰذا الدُّعاءَ مِنْ والِدِه فتأثَّرَ كثيراً وامتلأَتْ عَيناه بالدُّموعِ . ثُمَّ قال :

- يا رَبِّي . ارْزُقْني لاَ مِنْ أَجْلي وَلكِنْ مِنْ أَجْلِ أَبِي الرَّحِيمِ وَاكْتُبِ الشفاءَ يَا رَبِّي لأُمِّي المريضَةِ الحبيبةِ .

سَمِعَ سُلَيْمان ابنَه وهو يَقولُ هٰذا الدُّعاءَ . فَنَاداه وأَخذَه بَيْنَ ذِرَاعَيه وقبَّله .

كَانَ هِشامٌ يشعُرُ بالجُوعِ الشَّديدِ .. ولكنَّهُ حِينَ ذَهبَ إلىَ سَلَّةِ الخُبزِ لَمْ يجِدْ فِيهَا شَيئاً .

لَمْ يَقُلْ هِشَام شَيئاً ..

وَلكنَّ أباهُ أَدْركَ أَنَّهُ جُوعان .. كَمَا كَانتْ أُمُّــه المَرِيضَة تُراقِبُه وَقلْبها يَكَادُ يَتَقطَّعُ مِنَ الحُزْنِ .

وَقَالَ سُلَيْمَانُ لابنِهِ وَهوَ يُشِيرُ إلىَ بَعْضِ مَلابِسِهِ المَوْضُوعَةِ علىَ أَحَدِ المَقَاعدِ :

- خُذْ يَا هِشَامُ مَلابِسي هٰذِهِ وَاذْهَبْ بِهَا إلىَ سُوقِ



الملابِسِ القَدِيمَةِ وَبِعْها بِأَيِّ ثَمَن .. واشْتَرِ لَنَا خُبْزاً وشيئاً نأْكُلُه .

وقالَتْ زَيْنَب فِي صَوْتٍ وَاهِنٍ :

- خُذْ مَلاَبِسي أنا الأُخرَى يَا هِشَام .

خَرَجَ هِشَامٌ يَحْمِلُ بَعْضَ الملابِسِ القَدِيمَةِ لِيَبِيعَهَا وَلكنَّهُ حِينَ ذَهَبَ بِهَا إلَى سُوقِ المَلابِسِ القَدِيمَةِ لَمْ يَجِدْ إنْسَاناً يَشْتَرِيهَا حَتَّى وَلوْ بِأَبْخَسِ ثَمَنٍ .

كَانَ السُّوقُ بَعيداً فَشَعَرَ هِشَامٌ بِالتَّعبِ الشَّدِيدِ وَهُوَ فِي طَريقِ عَوْدَتِهِ إلى كُوخِ والِدِهِ .

كَانَ الطِّفلُ الصَّغِيرُ لَمْ يَتَناولْ طَعاماً وكَانَ مُنْهكَ القُوى فجلَسَ إلَى جِوارِ جِدَار وَوَضَعَ الملاَبِسَ القَدِيمَةَ عَلَى الأَرْضِ .

وشَعَرَ هِشَامٌ بِرغبَةٍ فِي أن يَنَامَ وَلَوْ قَليلاً وَلَكنَّهُ كَانَ يُقَاوِمُ هٰذِهِ الرَّغبة .



كَانَ هِشَامٌ يُفكِّرُ في حَالَةِ أَبِيه وَحَالَةِ أُمِّه وَمَا سَوْف يُصيبُهما مِنْ حُزْنٍ إِذا عَلِما أَنَّه لم يَجِدْ أَحَداً يَشْتَرِي مِنه تِلكَ الملابِس .

وَرَفَعَ هِشَامٌ وَجْهَهُ إِلَى السَّماءِ وقال :

- يا ربِّي .. إني جوْعان .. وأَنْتَ يا ربِّي تعْلَمُ حالَ أُمِّي وأبي .. ارزُقْني من أَجْلِهِما يا رَب .

وَمرَّ أَمَامَ هِشام رَجُلٌ له لِحيَةٌ طَوِيلةٌ بَيضَاءُ ويَحمِلُ في يَدِهِ اليُمْنى سَلَّةً ويَضَعُ يَدَه اليُسْرَى في جَيْبِهِ وحِينَ مرَّ أَمامَ هِشَام أخرجَ يَدَه اليُسرى مِنْ جَيْبِهِ فَسَقَطَتْ مِنَ الجَيبِ رُزْمَةٌ كَبِيرَةٌ من الأَوْراقِ المالِيَّة لَمْ يَنْتَبِهِ الرَّجُلُ إليْها وَمَضى فِي طَريقِهِ . رَأى هِشَام الأَوْراقَ الماليَّة . فَالْتقَطَهاَ وَتَذكَّرَ أَنَّ أباه وأُمَّه في أَشدِّ الْحَاجَةِ إِلىَ الطَّعامِ .

وَلَكِنَّه تَذَكَّرَ ما يَقولُه أبُوه دَائماً عَنِ الشَّرفِ وَالأَمانَةِ فهبَّ واقفاً وأَخذ رُزْمة الأَوراق المالية وأسرع في أثرِ الرَّجُلِ العجُوز وقال له :

- لقد سقَطَتْ منكَ هٰذه الرزمة يا سَيِّدي .

وابْتَسَمَ الرجُلُ وقالَ له :

- إنَّكَ طِفلٌ أمين .. إذا أَعطيتُك نِصْفَ هٰذا المبْلَغِ جَزَاءَ أَمَانَتِك .. فماذا تفعَلُ به ؟

قال هِشام :

- سأُعْطِيه فوراً لأَبي فهو عَاطِلٌ عن العَمَلِ بعد إصَابَةِ سَاقِه ولِكَيْ يُحْضِرَ طَبِيباً يُعَالجُ أُمِّي فَهِي في شِدَّةِ المَرَض .

ومرَّ الشَّيخُ بِيَدِهِ في رِفقٍ على شَعْر هِشَام وقالَ له :

- إنَّكَ ابنُ بارٌّ .. خُذْ هٰذَا المبلَغ بأَكْمَلِه .. وخُذْ أَيضاً هٰذا الفَانُوسَ .. لَقَد أَرَدْتُ اختِيارَ أَمَانَتِك فأَسقَطْتُ عَمْداً هٰذا المبْلغَ .. واتَّضَحَ لِي أَنَّكَ تَسْتَحِقُّ كلَّ خَيْرٍ.

وأَخْرَجَ الرَّجُل مِنْ سَلَّتِهِ فانُوساً عَلىَ شَكْلِ قَارِبٍ صَغيرٍ مَصْنوعاً من الذَّهَبِ الخالِص وعَلَيْه زَخَارِفُ جَميلة ثم قالَ لهشام :

- أَتَعْرِف ما اسْمُ هٰذَا الفَانُوس ؟

قال هشام :

- كلا ..

قالَ الرَّجل :

- إنَّه فَانُوسُ عَلاءِ الدين .



ونظر هِشام في تعجُّب إلى الفانوسِ وقال للرجل :

- أهٰذا حقاً فانوس علاءِ الدين ! لقد سمِعتْ قِصَّته من والدي .

قال الرجل :

- حَسَناً .. افتَحْ بيدِكِ غِطاءَ الفانوس سَيَخْرجُ لَكَ مِنْهُ عمودٌ ضخْمٌ من الدُّخانَ .. فلا تَخَفْ .. وانتظِرْ حَتَّى يَزُولَ الدخان ويَحِلَّ مَحَلَّهُ مارِدٌ كبير سينحني أمامَكَ ويقُولُ لك :

- شُبَّيك .. لُبَّيك .. كل ما تَطْلب يُصبح بين يديك .. فاطلب مِنْه أيَّ شَيْءٍ .. اطلبْ ما تريدهُ كلَّه .. لأنَّه لَنْ يظهرَ لك إلا مرةً واحدةً وبَعْد أَن يُنَفِّذَ طلباتِك سَيَعُودُ المارِدُ إلىَ الفَانُوسِ وبِمُجَرَّدِ عَوْدَتِهِ يُصْبح الفانوسُ تراباً .

وفَعَل هِشَامٌ مِثلَ ما قَالَ الشيخُ الكبير . وخَرَجَ مِنَ الفَانُوسِ عَمودُ الدُّخان الذي ما لَبِثَ أَن تحوَّل إلى ماردٍ عَظِيمٍ انحنى أمام هشام وقال له :

- شُبَّيك .. لُبيَّك .. كل ما تطلب يُصبح بين يديك .

وارتبك هشام ارتباكاً شديداً .

كانَ كُلُّ تَفكِيرِهِ مُنْصَرفاً إلى أُمِّه وأَبِيه فقَال :

- أَطْلُبُ شِفَاءَ أُمِّي الحبيبة وشِفاءَ أَبي حتى يَعُودَ إلى عَمَلِه .

وسَأَله المَارِد :

- أَتَطْلُبُ شَيئاً آخرَ ؟

قال هِشَام :

- كلاَّ .. كلُّ ما يُهمُّني أَبي وأُمِّي .. هل يُمكِنُك شفاؤُهما ؟

قال المارد :

- سَيُشْفَيانَ بإِذْنِ الله تعالى .

وعاد المارد إلى الفانوسِ وإذا بالفانُوس يُصْبح تُراباً ويَختفي في الأَرضِ .

وتعجَّب هِشَامٌ .. ثُمَّ انْتَبَه إلى رُزْمةِ النقودِ الَّتي أَعْطَاهَا لَهُ الرَّجلُ العَجُوز فَوَجَدها ما زَالَتْ مَعَه .. ووَجد ملابِسَ أُمِّه وأَبيهِ القديمة ما زَالَتْ على الأَرْضِ فأَخذها وعَادَ إلى كوخِ أَبيه .



ما كادَ هِشامٌ يَدْخُلُ الكُوخ حتى أَسْرع إلى والدِه وقَدَّم له رُزْمة الأَوراق الماليَّة وقَصَّ عَليه ما حَدَث .

وسَمِعَتْهُ أُمَّه فابتَسمَت وقَالَت :

- لقد شَعَرْت فِعلاً بِتَحَسُّنٍ مُفَاجِيءٍ في صِحَّتي .

وقال الأَب :

- إني أَشْعر وكأَن رُكْبتي شُفِيت إن اللهَ قادرٌ على كُلِّ شَيءٍ .

وقَالَ هشام :

- لاَ أَدْري يا وَالِدي إنْ كَانَ ما حَدَثَ حُلْماً أَم حقيقة . فَقَدْ كَان النَّومُ يُغَالِبُني قَبْلَ مُرورِ ذَلِكَ الرَّجُلِ الطَّيِّبِ العَجُوز .. المُهِمُّ أَن الله تعالى اسْتجاب لدَعَوَاتي .

شرح الكلمات الصّعبة

حَمّال : عتّال .

شرخ : جرح .

الطلبات المتواضعة : القليلة .

المِحَفّة : النقّالة التي يُحْمَلُ عليها المَرْضى أو الجرحى .

تجلّدتْ : صبرت وتحمّلت .

نَفَد : انتهى .

واهن : ضعيف .

أبخس ثمن : أقلّ وأرخص ثمن .

مُنْهك القوى : ضعيف .

لِحْيَة : ذَقْن .

مَضى في طريقه : استمرّ في سيره .

الابن البار : الابنُ المطيع الذي يحبُّ والديه .

طبعَ هذا الكتابُ على مطابعِ
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت . شارع سوريا
تليفون ٢٣١٩٣٠ ص.ب ١٣٩٠



حكايات وأساطير للأولاد

سلسلة قصصية مصوّرة، ملوّنة، توجيهية لمطالعات تلامذة صفوف الشهادة الابتدائية.

تشتمل هذه الكتب على مجموعة من الحكايات والأساطير، وقد وُضعت وفق أحدث الأساليب التربوية المعاصرة، التي تساعد الأولاد على تنمية ملكة القراءة وحبّ الاستطلاع عندهم.

- الملك العادل
- صابر وشجاع
- الطائر الذهبي
- النار الجائعة
- الثعلب الماكر
- اليتيمات الثلاث
- قصة الرغيف
- الكلب والقنافذ الذكية
- الفانوس السحري
- كريستوف كولومبوس
- الحية الوفية
- القرصان وصخرة الموت
- ناكر الجميل
- تمثال من الزبدة
- الملك والعنكبوت
- الجواهر الخالدة
- الأسد وابن آوى
- الملك وراعي الأوز
- الأمير الظالم
- الملك والراهب
- اندروكلاس والأسد
- الثعلب والذئب
- الأبطال
- صراع الوحوش
- العصا السحرية
- الابن البار وشيخ البحر
- النار فاكهة الشتاء
- الغرور طريق الكسل
- الزر المسحور
- سعاد، لولو، والسنونو
- الولد الطائش
- سر السهم الثاني
- الملك والعنكبوت
- قلب من ذهب
- الطفلة الشجاعة
- الملك والشحاذ
- اليتيم الأمين
- الملك والصياد
- طيور لا تطير
- العطلة السعيدة
- عدو الفئران
- جوهرة عبد الله بن المقفع
- صبي في الغابة

منشورات: المكتب العالمي للطباعة والنشر - بيروت
خندق الغميق - ملك الخليل - ص ب: ٨٠٣٨ - تلفون: ٢٥٥٢١٧ - ٢٢٢١١٠
- برقيا: مكتحياة - تلكس: ٤٠٠٣٠ حياة